الجيش الجزائري في العهد الرستمي
(160-296هـ/777-909م)

The Algerian Army during the Rustamids era
(160-296 A.H/777-909 A.D)

د فطيمة مطهرية / جامعة تلمسان.

الجيش الجزائري في العهد الرستمي (160-296هـ/777-909م)

The Algerian Army during the Rustamids era (160-296 A.H/777-909 A.D)

د فطيمة مطهرية
جامعة تلمسان

ملخص:

يتناول موضوع هذا المقال الجيش الجزائري في عهد الدولة الرستمية، هذه الدولة الإسلامية العريقة التي نشأت في المغرب الأوسط (الجزائر) سنة160هـ/777م، واستمرت أزيد من قرن وثلاثين سنة، وقد اختار الرستميون مدينة تيهرت عاصمة لهم؛ فكانت أوّل عاصمة لأوّل دولة مستقلة في المغرب الإسلامي، سجلت قيام حكم وطني منفصل إداريا وعسكريا وسياسيا عن الحكم المركزي في المشرق الإسلامي.

يركز فيه الباحث على نظم وتنظيم الجيش الرستمي من مراتب وترتيبات ورواتب، ثمّ نشاطاته الميدانية من تحصينات دفاعية، واستحكامات حربية، وحملات تأديبية، لفرض الأمن وتثبيت دعائم الحكم.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط؛ الجيش؛ الجزائر؛ الدولة الرستمية.

Abstract:

This article deals with the subject of the Algerian army, during the ancient Rustamid Islamic State which was founded in central Maghreb (Algeria) in (160A.H/777A.D), and had lasted more than a century and thirty years. The Rustamids chose the city of Tihert as a Capital. It became the first capital of the first independent state in central Maghreb therefore, Marking the establishment of a national rule characerized by its independence from the central power in Islamic Middle east, as far as administration, military and politics were concerned.

The searcher focuses in this article on the organization of the Rustamid Army in

terms of plans and salaries in addition to the activities on the ground such as defensive fortifications, ramparts and campaigns of discipline in order to impose security and to consolidate the pillars of power.

Keywords: Central Maghreb; Algeria; Army; Rustamid state

مقدمة:

لقد عرف المغرب الإسلامي قيام العديد من الدول الإسلامية التي صنعت تاريخه وقادته إلى التطور وأدّت أدوارا سياسية وحضارية مختلفة في المنطقة ومن بينها: الدولة الرستمية، هذه الدولة الإسلامية العريقة التي نشأت في المغرب الأوسط سنة160هـ، واستمرت أزيد من قرن وثلاثين سنة، وقد اختار الرستميون مدينة تيهرت عاصمة لهم، فكانت من بين الحواضر الإسلامية التي بلغت شأوا عظيما آنذاك، هذه المدينة التي مثلت عاصمة لأول دولة مستقلة في المغربين الأوسط والإسلامي،

ولعلّ جل وأهم الدراسات السابقة أولت اهتمامها بالجوانب السياسية والحضارية دون الجوانب العسكرية في تاريخ المغرب الإسلامي عموما وتاريخ المغرب الأوسط(الجزائر) خصوصا؛ فبالنسبة للتاريخ العسكري للمغرب الأوسط(الجزائر موضوع هذه الدراسة) فلم نسجل أي بحث مستقل يخص الجيش في المغرب الأوسط على عهد الرستميين؛ بل عكس ذلك نسجل مفارقة عجيبة، وتناقض صارخ وصريح وواضح؛ في حق هذا الجيش ! فرغم ما حظي به تاريخ وحضارة الدولة الرستمية من دراسات في المشرق والمغرب؛ إلاّ أنّ جيشها غيّب تماما على الأقل الجيش المنظم والنظامي؛ بل أكثر من ذلك جعلوها السبب الرئيسي الذي سرّع سقوط الدولة في يد عبد الله الشيعي الفاطمي، متجاهلين بذلك المنجزات والانتصارات التي حققها هذا الجيش ضد تلك الفتن والحركات المناوئة المتعددة؛ ثم فرضه للسلم والأمان وحمايته للحدود الواسعة التي امتدت حتى إلى المغرب الأدنى.

وكان من أوائل الذين غيّبوا الجيش الرستمي هم: المستشرقون وفي مقدمتهم ألفريد بل وشارل أندري جوليان، وتبعهم العديد من الباحثين في هذا التغييب؛ الشيء الذي دفع ببعض الباحثين إلى التقصي في القضية للوصول إلى نتائج تساهم في إثراء التراث الوطني وتغيير بعض الآراء والأفكار التي الصقت بالدولة الرسمية وجيشها. ولعلّ أهم دراسة أجابت على حيرة هؤلاء وعلى حيرتي أيضا؛ لأنه لا يعقل أن دولة ما استطاعت أن تحافظ على قوتها واستقراها وامتدادها وحضارتها ما يقارب القرن ونصف القرن من الزمن في ظل الفتن الداخلية والأطماع الخارجية دون جيش منظّم؟ وكانت عبارة عن مقال تاريخي للباحثين: «عطاء الله فشار وعلي عشي» بعنوان: «الجيش الرستمي وحقيقة غيابه؟»، ونفس المقال لكن بعنوان وصياغة جديدة «الجيش الرستمي...دعوى الغياب ومقتضى الحضور» لنفس الباحث: «علي عشي»، ومن هنا جاء بحثنا هذا متداركا لسد النقص الحاصل في الدراسات الخاصة بالجيوش في المغرب الأوسط، ومحاولة منا أيضا في تقصي الحقائق التاريخية حول وجود الجيش الرستمي من عدمه.

فالإشكالية التي نطرحها ونركّز عليها في هكذا موضوع ستتمحور حول: بنية ونظم وتنظيم الجيش في الدولة الرستمية: من أصول ومراتب وترتيبات ورواتب الجيش، وكذا تلك الخطط والتقنيات الحربية التي طبقها : وعلى رأسها التحصينات الدفاعية والاستحكامات العسكرية والحربية.

وسندحّر الحديث عن نشاطات هذا الجيش من معارك برية وحملات تأديبية، وفنون وأساليب حربية وحتى الصناعة الحربية وغيرها كثير من الأمور التي تتعلق بالنواحي العسكرية والتنظيمية للجيش الرستمي لمقال آخر.

أولا- بنية وأصول الجيش الرستمي وتنظيمه:

1- البنية والأصول البشرية: لقد كانت القاعدة البشرية لمدينة تيهرت الرستمية محلية بربرية؛ فالرعية كما ذكر ابراهيم بحاز ظلت بربرية في غالبها طيلة حكم الرستميين[1]، وعلى حد تعبير جورج مارسي فإن تيهرت كانت تتوسط بلاد البربر. والملاحظ أن الجيش الرستمي قد اعتمد كلية على عناصر بشرية من سكان المغرب الأوسط من البربر بالدرجة الأولى، إضافة إلى عناصر أخرى كالعجم والعرب والعبيد؛ وهذا الذي أكده عبد الرحمن الجيلالي بقوله:» كان الجيش الرستمي متكونا من العرب والعجم والبربر»[2]. ما أدى إلى تنوع بنية وأصول الجيش على الشكل التالي:

1-1- الأصول البربرية: من الأوصاف والميزات التي تميزت بها هذه العناصر حسب موسى هيصام[3]:

-اتصافهم بالميزة الحربية على الدوام؛ فهي جزء من حياتهم اليومية، وزادهم حماسهم الديني منذ اعتناقهم الإسلام روحا قتالية، ونفسا جديدا فيه. -تميزهم بالحس الأمني؛ فهم على درجة عالية من اليقظة والحذر الدال على الحرص والمسؤولية.
-اتصافهم بحسن الولاء والطاعة؛ التي تتجسد على أرض الواقع أثناء المعارك بين القائد وجنده، ومنها وحدة الصف القيادي.
- ظهور قوة العزيمة وروح الاستبسال والتضحية؛ مما أعطى للمعارك التي شاركوا فيها طابع القدرة الكبيرة على سرعة الحركة والثبات لتحقيق النصر. ومن القبائل البربرية الأخرى التي كان لها الدور الهام والبارز في الجيش الرستمي نجد: أربعة قبائل رئيسية وهي: لماية ونفوسة ومزاتة وصدراتة، بالإضافة إلى قبائل أخرى.

* **قبيلة لماية[4] البربرية:** عندما خرج عبد الرحمن بن رستم من القيروان مستخفيا إلى المغرب الأوسط قاصدا أنصاره من القبائل البربرية؛ فكان نزوله على قبيلة لماية[5] البربرية في جنوب تيهرت، وكانت تربطه بها صداقة وثيقة تأكدت أثناء ولايته على إفريقية (القيروان) والمغرب الأوسط، وهذا ما قصده ابن خلدون بقوله عن عبد الرحمن بن رستم: « أنّه نزل على قبيلة لماية لقديم حلف بينه وبينهم»[6]، لقد كان لجوء عبد الرحمن بن رستم إلى قبيلة لماية، بدافع مذهبي إذ تعد لماية من أهم القبائل الإباضية في المغرب الأوسط آنذاك، كما كان يرغب عبد الرحمن بن رستم من خلال اختياره لهذا الموقع في السيطرة والتحكم في القبائل الصحراوية البدوية[7]، خاصة وأن تيهرت تقع في قلب منطقة تسكنها قبائل إباضية متعددة[8]. وكان لقبيلة لماية دورا بارزا في نشر المذهب الإباضي في جنوب تيهرت بين جيرانها من قبيلتي لواتة وهوارة اللتين ستصبحان عماد الدولة الرستمية إلى جانب قبيلتي نفوسة ومزاتة[9].

ومما يشير إلى دور القبائل الإباضية وعلى رأسها قبيلة لماية في الجيش وبخاصة في قسم المتطوعين، ما ذكره ابن الصغير عن المساعدة المالية الأولى التي أتى بها وفد المشرق إلى عبد الرحمن بن رستم؛ حيث خصص ثلثيه للجانب العسكري من كراع (الخيل) وسلاح والثلث الآخر للفقراء[10]، والسلاح والخيل دليل على وجود الجيش المتكون في بداية التأسيس من هذه القبائل الإباضية وفي مقدمتها قبيلة لماية؛ فبعد نزول عبد الرحمن بن رستم من جبل سوفجج التفت حوله القبائل الإباضية وشكل منها جيشا متطوعا[11]. وفي هذا النص أيضا نستشف الدور العسكري: «لقد كانت تيهرت العاصمة السياسية والإدارية،... قاعدة عسكرية...وكان سكانها مصممين جميعا كرجل واحد على حمايتها ومستعدين لمواجهة أي خطر ليصبحوا جنودا وأبطالا وسندا مستمرا لجيش المدينة»[12].

* **قبيلة نفّوسة[13] البربرية:** يعد جبل نفوسة الوطن الأصلي لها والذي بقي دوما مخلصا في ولائه للأئمة الرستميين بتيهرت، إذ تعد من أكبر مؤيديها ومناصريها وهذا ما نفهمه من قول اليعقوبي:» ومن طرابلس إلى أرض نفوسة وهم قوم عجم الألسن إباضية كلهم... ومنازلهم في جبال طرابلس في ضياع وقرى ومزارع وعمارات كثيرة لا يؤدون خراجا لسلطان ولا يعطون إلا لرئيس لهم بتيهرت، وهو إمامهم يقال له عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم»[14]، هذا الإمام الذي اعتمد في تدبير سياسته الداخلية والخارجية وبصفة كلية على قبيلة نفوسة، وبفضلها استطاع القضاء على الحركة المناوئة النكارية؛ كما شاركت قبيلة نفوسة في محاربة فرقة الواصلية المعتزلة وتغلبت عليها، مما حدا بالإمام عبد الوهاب إلى قولته المشهورة: « ما قام هذا الدين(الحكم والسلطان) إلا بسيوف نفوسة وأموال مزاتة»[15].

لقد اعتمد الإمام عبد الوهاب في سياسته الداخلية والخارجية كليا على قبيلة نفّوسة، وبالخصوص في تدعيم جهازي السلطة(السياسي والعسكري)؛ فأصبحت بذلك المحرّك الأساسي والمهمّ للحكم الرّستمي[16]، ولمّا افترقت علية الإباضية إلى فرقتين: فرقة النكّارية التي كان يقودها يزيد بن فندين[17]؛ الذي أنكر إمامة عبد الوهاب، وفرقة الوهبية (نسبة لعبد الوهاب) وجلّهم من قبيلة نفّوسة المناصرة للإمامة الرستمية وبفضلها قضى على كل حركات التمرّد والمعارضة. وظلت هذه القبيلة القوية مخلصة للرستميين ولم تفكر أبدا في الانفصال عنهم، فكانت هي القوّة الرّادعة في الاقليمين (تيهرت والجبل) لكل تمرّد أو ثورة قامت هنا أو هناك، وهذا ما أكّده الإمام عبد الوهاب نفسه بقوله: «إنّا قام هذا الدين بسيوف نفّوسة...» وقول عبد العزيز بن الأوز(أحد فقهاء تيهرت الإباضيين):» الله سائلكم معاشر نفوسة إذا مات واحد جعلتم مكانه آخر ولم تجعلوا الأمر للمسلمين...»[18]، ويدعم ما ذهب إليه ابن الصغير بذكره لصرخة ابن الأوز ما جاء عن أبي زكرياء والدرجيني:» أنّ نفّوسة بلغت في التأييد لسلطة الرستميين بأرض تاهرت مبلغا عظيما لم يبلغه غيرهم من مغربنا هذا»[19]. ويسمي الباروني نفوسة ب:» أهل الشدّة والبأس، وحصن الخلافة، وسيف الإمامة».وقصارى القول أنّه مع بداية إمامة[20] عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم أصبح الجيش النظامي موجودا؛ استطاع بفضله إخماد كل الفتن ضده، حيث سمى ابن الصغير أتباع عبد الوهاب بالوهبية ويسمون أيضا بالعسكرية وهم أهل العسكر، وأنّ جل من سكن تيهرت من النفوسيين يتسمون بهذا الاسم، وهذه التسمية يمكن أن تكون وظيفية أكثر منها مذهبية؛ يقصد بها حماة الرستميين والإباضية، فقبيلة نفوسة كانت فعلا جندا وعسكرا للإمامة الرستمية[21] في المغرب الأوسط(الجزائر).

*** قبيلتا مزّاتة[22] وسدراتة[23] :** إنّه وبحكم ثراء القبيلتين مثلتا كل منهما سندا قويا للدولة الرستمية وكانتا تجدا في استمرارها وبقائها قوة لهما أيضا، وتحدث ابن الصغير عن القبيلتين داخل المجتمع الرستمي وعن أحوالهم الاجتماعية بقوله: «كانوا ينتجعون من أوطانهم التي هم بها من المغرب وغيرها في أشهر الرّبيع إلى مدينة تيهرت وأحوازها، لما حولها الكلأ وغيره فيدخل وجوههم ورؤساؤهم المدينة فيبرون ويكرمون ثم يخرجون إلى شياههم وبعيرهم، فيقيمون بها إلى ظعنهم»[24]. لقد كان لقبيلتي مزاتة وسدراتة نفوذ قوي ورأي سديد في الدولة الرستمية وبالخصوص في عهد إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، عندما طلبوا منه تغيير القاضي وصاحب بيت المال وصاحب الشرطة، كما كان لقبيلة مزّاتة دور كبير في بقيادة شيخها أبي يعقوب المزّاتي(أحد أرباب المال والثروة في المجتمع الرستمي) في فضّ النّزاع والصراع الذي دار بين الإمامين يعقوب بن أفلح وابن أخيه أبي حاتم يوسف ودام أربع سنوات؛ وانتهى بالصّلح بينهما فساد الأمن والأمان، وعادت الإمامة إلى أبي حاتم يوسف[25].

***قبائل بربرية أخرى:** لا شكّ أنّ قبائل أخرى غير هذه التي ذكرناها والتي أغفلتها المصادر التاريخية ولم تتحدث عنها، مثلت أيضا دورا هاما وبارزا في الكيان الرستمي سياسي وعسكريا نلخص دورها في الجدول التالي:

اسم القبيلة	الانتماء والنسب	دورها ومكانتها العسكرية والسياسية	المصادر والمراجع
قبيلة لواتة	بتربية- من أكبر بطون البربر البتر، تنتسب إلى لو الأكبر بن لوا الأصغر	*قضت على ثورة محمد بن مسالة الهواري الإباضي في عهد الإمام أبي اليقضان. *بذلت جهدا كبيرا في القضاء على الغزو الخارجي والفتن الداخلية، مما دفع الإمام عبد الوهاب إلى مصاهرتها.	ابن خلدون، ص117-118. ابن الصغير، ص-ص 52-88. محمد بوركبة، ص-ص 122-133.محمد علي دبوز، ج3، 253-254.
قبيلة هوارة	بطن من البرانس تنسب إلى هوارين أو زيغ بن برنس جد البرانس.	*كانت السباقة إلى اعتناق المذهب الأباضي والدفاع عنه. *استنجدت بالإمام عبد الوهاب في ثوراتها ضد العباسيين في طرابلس فلم يتردد في نجدتها، وضرب حصارا شديدا على المدينة سنة 196هـ/811م انتهى بالصلح مع الأغالبة.	ن خلدون، ج6، ص117. سليمان الباروني، ج2، ص133-134. محمود اسماعيل عبد الرزاق، الأغالبة 184ن 296هـ سياستهم الخارجية، ط2، مكتبة وراق، جامعة فاس المغرب، 1978، ص 105-106.
قبيلة زواغة	بتربية، تنسب إلى دمر بنو زواغ وبنو وطيل بن زجيك وبنو زوّاغ وبنو ماحزين تيفون بن زوّاغة	كان لها دور في مبايعة الإمام يعقوب بن أفلح بأرضها غربي طرابلس سنة 282هـ/895م ضد ابن أخيه أبي حاتم يوسف بن أبي اليقظان...	بن خلدون، ج6، ص164. محمد بوركبة، ص-ص122. محمود اسماعيل، الخوارج، ص134.
قبائل أخرى عديدة ذكرتها المصادر	ومنها قبائل دمر الزناتية، قبيلة بني يفرون الزناتية ومكناسة ومطاطة ونفزاوة ومطغرة وقبائل قسطيلية وقفصة، ونفطة وغيرها كثير.	أدوارها ومكانتها في الأحداث السياسية والعسكرية وحتى الاجتماعية والاقتصادية في الحاضرة تيهرت بصفة خاصة والدولة الرستمية بصفة عامة، وهذا ما يذكره لنا بالتفصيل محمد بوركبة.	محمد بوركبة، ص-ص 121-126. ابن خلدون، ج6، ص250-251. (G.H) Bousquet, les berbères, presse universitaire de France. Paris 1957,p53.

2-1- الأصول العربية: ظل هؤلاء العرب في المجتمع الرستمي يمثلون طبقة معروفة لدى الجميع وهي طبقة العرب[26]. وانخرطوا في الجيش الرستمي إلى جانب العجم والبربر حسب ما أشار إليه عبد الرحمن الجيلالي[27] كما ذكرنا سابقا. لقد هاجر العنصر العربي إلى تيهرت الرستمية في شكل هجرات جماعية متفرقة واستقروا بها فازدهرت بوجودهم الحضارة والعمران[28]؛ وهذا ما أكده ابن الصغير بقوله: «...حتى لا ترى دارا إلا قيل لفلان الكوفي وهذه لفلان البصري وهذه لفلان القروي،

وهذا مسجد القرويين ورحبتهم وهذا مسجد البصريين وهذا مسجد الكوفيين...»[29]. ونفهم من خلال هذا النص أن العرب مثلوا فئة من الجند، وهم من الكوفيين والبصريين والقرويين، وأنهم أقاموا أحياء وأسواقا ومساجد خاصة بهم، ويذكر أيضا أن أهل إفريقية كانوا من الجند، وعند حديثه عن الفتنة التي حدثت في عهد أفلح بن عبد الوهاب ربط بين العرب والجند كأنهم فئة واحدة[30]. وكذا عند تعرضه لفتنة العجم والعرب عهدي أبي بكر وأخيه أبي اليقظان. لقد وجد من بين سكان تيهرت الرستمية أيضا جنود من الجيش الأغلبي الذين لجأوا إلى تيهرت جراء وقوع خلاف بينهم وبين أمير القيروان؛ فانخرطوا في الجيش الرستمي ومن بينهم من كان يشتغل في حرس الإمام[31]. وكان الأئمة يراقبون الطرقات ويسهرون على تأمينها بواسطة الجند، حماية لها من سطو اللصوص وقطاع الطرق، أو خوفا من غارات جيش الأغالبة؛ وقد أخرج أبو اليقظان ابنه مع وجوه زناتة «ليجيروا قوافل قد أقبلت من المشرق، وفيها أموال لا تحصى»[32]، خوفا من أن تسطو عليها القبائل المنتشرة على المسالك والطرق التجارية.

3-1- الأصول الأعجمية: وهم الفرس الذين جاءوا إلى المغرب مع جيوش الخلافة لإخماد ثورات البربر، حيث ذكر النويري أن جيش محمد بن الأشعث الذي أوفده أبو جعفر المنصور ضم ثلاثين ألف فارس من أهل خرسان[33]، وقد سماهم ابن الصغير باسم العجم[34]. وبحكم أصل الأئمة الرستميين الفارسي فقد أوكلوا للفرس مناصب عليا في البلاد كقيادة الجيوش، وهذا ما لاحظناه في إمامة أبي بكر بن أفلح حيث انضم إليه العناصر الأعجمية في محاربته للعرب والناقمين على حكمه[35]؛

3-1- العبيد(الزنوج السود والروم الصقالبة البيض):

***العبيد الزنوج:** اتخذهم الأئمة والأمراء والقضاة لخدمتهم وحراستهم؛ فهم حرس الإمام في حلّه وترحاله، والذود عنه من المخاطر؛ من ذلك المجهود الذي بذله عبد كان يملكه الإمام عبد الرحمن بن رستم، بحمله أثناء فراره من القيروان إلى تيهرت، صحبة ابنه عبد الوهاب طلبا للنجاة، ويذكر الدرجيني أن عبد الرحمن بن رستم كاد أن يموت لولا مساعدة عبده بعد ما فقد فرسه في الطريق وأجهد نفسه[36]. وكان العبيد جزءا من حاشية الأئمة الرستميين والوجهاء في المدينة؛ فقد أحاط الأئمة أنفسهم بالعبيد في منازلهم وعند خروجهم، وهذا محمد بن عرفة صهر الإمام أبي بكر كان يمشي وسط عدد كبير من أرقائه عندما يخرج من بيته، وانخرط العبيد في الشرطة، ولفرض النظام بالمدن والأرياف؛ فكانوا أعوان الدولة، وتجاوزوا سلطتهم أحيان[37].

***العبيد الروم الصقالبة:** وهم العبيد من الجنس الأبيض، عرفوا عادة بالصقالبة؛ فهم إما بقايا الروم القدامى الذين بقوا بإفريقية والمغرب بعد عملية الفتح، أو حافظوا على نقاء دمائهم ولغتهم متمسكين بتقاليدهم، وقد ذكر اليعقوبي وجود «الروم القدم» في قسطيلية... وكذلك في بلاد الزاب[38].

وتعود مواطنهم إلى أوروبا الوسطى والشرقية، والذي أشار إليه ابن خرداذبة بقوله: «والذي يجيء من البحر الغربي (المتوسط) الخدم الصقالبة والروم والافرنجيون واللعبرديون والجواري الروميات والأندلسيات»[39]، يقول ابن حوقل: «فأما ما يجهز من المغرب إلى المشرق الخدم المجلوبون من بلاد السودان والخدم المجلوبون من أرض الصقالبة على الأندلس»[40]. وذكر أيضا الاصطخري: «أن الخدم السود كانوا يستوردون من بلاد السودان، والخدم البيض من الأندلس...» [41]. لقد

دخل إذن الرقيق الأبيض المعروف بالصقالبة إلى شمال إفريقيا من البلقان وجزر البحر المتوسط وبعض المدن الإيطالية، عن طريق الغارات التي شنها المسلمون على تلك المناطق، وغالبا ما جلب الصقالبة وهم أطفالا، ويخضعون لتدريب عسكري منذ صغرهم[42]. وأشار ابن الصغير إلى وجود الصقالبة في الدولة الرستمية فقال: «حين قدم الوفد الأول من المشرق الاسلامي وجد الإمام عبد الرحمن في أعلى بيته يعمل بيده في السقف والعبد من الصقالبة يناوله الطين» [43]، وحين قدم الوفد الثاني إلى الإمام نفسه، وجد العبيد والخدام قد تكاثر عددهم [44]. ويشير أيضا كل من الدرجيني وابن الصغير إلى وجود الخدم الصقالبة بمدينة تيهرت الرستمية في عهد أبي اليقظان فذكرا: «أن امرأة توجهت إلى القاضي في الليل مصطحبة معها صقلبيا يحمل سراجا لإضاءة الطريق» [45]؛ فكان الصقالبة خداما في القصور والبيوت وحراسة أبواب المدينة، واستخدموا كحرس خاص [46].

وحدد لنا موسى هيصام بعض المواصفات والميزات التي دفعت دول المغرب الإسلامي عامة والأوسط خاصة اللجوء إلى تجنيدهم وتسخيرهم نذكر منها: -قوة البنية الجسدية. –قوة التحمل والصبر على الشدائد.-إخلاصهم ووفاءهم لمن ملكهم. –تمتعهم بكفاءات عالية في القتال[47] وبالتفان في إنجاز الأعمال الموكلة إليهم.

ثانيا- الجيش الرستمي(رتبه ومرتباته وتعداده):

يتم إعداد الجيش على أسس نظامية هيكلية، قوامها تقسيم قواته إلى وحدات كبرى ذات وسائل متعددة، بغية تسهيل عملية التدريب والتعبئة للتحكم نظريا في إدارة المعارك، والإشراف على النشاط العسكري لمختلف فرقه على أفضل وجه عند مباشرة القتال فعليا؛ مما يضمن تنفيذ المهام الهجومية أو الدفاعية التي تصدر عن القيادة [48].

1- فرق وهيكلة الجيش: لقد أنشأت الدولة الرستمية جيشها الذي تم تقسيمه على الشكل التالي:

1-1- جيش نظامي دائم: كانت تتشكل القوات النظامية أساسا من القبائل المستقرة بالعاصمة تيهرت وضواحيها؛ كقبيلة لماية، ولواتة وبحكم مصاهرتها للإمام عبد الوهاب؛ كان لها دورا في الحياة السياسية والعسكرية، وقد سكنت حصنا عرف باسمها بعدما طردتها قبيلة هوارة من تيهرت، وزناتة، ومطماطة، وهوارة، والعجم الذين ظهروا كفئة مؤثرة في المجال الحربي خاصة بعد مقتل ابن عرفة وبداية الفتنة كما ذكرنا سابقا، والعرب الكوفيين والبصريين، وجند إفريقية؛ وهذا ما أقره ابن الصغير بقوله: «...والجند القادمون من إفريقية قد بنت لمدينة العامرة اليوم» [49]، حيث وصف مهنتهم بالجندية وهو ما يدل أيضا على وجود هذا الجيش المنظم والدائم والثابت، وقبيلة نفوسة التي كانت تمثل عصب الحياة العسكرية، والنواة القاعدية والأساسية للجهاز العسكري، فقد حارب أبو اليقظان فتنة العرب والجند مدة سبع سنوات ولم ينتصر عليهم إلا بقوة جيش وسيوف نفوسة التي استنجد بها الإمام[50]، وقبيلة صنهاجة التي كانت في صفوف العجم[51]. وهذا ما أشار إليه ابن الصغير بقوله: «...ثم جمع أبو حاتم جموعه وزحف إلى المدينة من ثلاثة مواضع: من القبلة والمشرق والمغرب...وتولى المشرق العجم وصنهاجة ومن شايعها...» [52]

وهناك إشارات عديدة لامتلاك الدولة الرستمية هذا الجيش النظامي، وبالخصوص في عهد الأئمة الأوائل أو العظام كما

نعتهم بعضهم[53]؛ فقد كان الفضل في تأسيس النواة الأولى للجيش الرستمي للإمام عبد الرحمن؛ إذ مباشرة بعد تلقيه المعونة المالية من المشرق خصص ثلثيها للجانب العسكري: ثلث لشراء الكراع(الخيل) وثلث لشراء السلاح[54]، واتبع عبد الوهاب نهج أبيه حتى سمي أنصاره بأهل العسكر، وسميت تيهرت أم العسكر والعسكر[55] المبارك، والعسكرية[56]؛ وبعده ابنه الإمام أفلح الذي هاجم مدينة العباسية بجيش قوي ومنظم أعجز الجيش الأغلبي في مواجهته والردّ عليه. ومن الذين أفصحوا عن امتلاك الرستميين للجيش النظامي الثابت والدائم:-محمد علي دبوز بقوله: «وكانت كل قبيلة تسلح نفسها، وتستعد للحرب، لتستجيب داعي الإمام إذا استنفرها ودعاها لحروبه المشروعة»[57].-لخضر سيفر ويقول: « كانت تيهرت...قادرة على الصمود لكل هجوم يأتيها من الخارج، وكان سكانها مصممين جميعا كرجل واحد على حمايتها، مستعدين لمواجهة أي خطر ليصبحوا جنودا وأبطالا وسندا مستمرا لجيش المدينة»[58]. -بن عذارى وقال: «قاد عبد الرحمن بن رستم جيشا من الإباضية...لحصار طبنة...»؛ أي أن الإمام عبد الرحمن جمع بين الإمامة والقيادة العسكرية-ابن الصغير وأبو زكرياء: حيث ذكرا: «..فعبأ عبد الوهاب عسكره ورتب قواده...»[60]، وهي أربع كلمات كلها تدل على تنظيم الجيش، وتعبئته، وترتيب قواده، وديمومته.

1-2- جيش غير نظامي تطوعي: وكانت القوات غير النظامية تتشكل من القبائل المهاجرة نحو تيهرت ونواحيها لانتجاع الكلأ أيام الربيع؛ وذكر لنا ابن الصغير منهم قبائل مزاتة وصدراته[61]، وغيرها من القبائل الأخرى المتحالفة مع الدولة الرستمية، وتمثل هذه القوات جيشا احتياطيا؛ يمارس أفراده أعمالهم الاجتماعية الخاصة بهم في وقت السلم، وينخرطون متطوعين في فترات الحرب إلى الجيش الرستمي[62].

وعند حديثه عن الإعانة المالية المشرقية للإمام عبد الرحمن بن رستم؛ أشار أيضا سليمان الباروني في «أزهاره الرياضية» لأعمال ومهام هذا الجيش المؤقتة بقوله: «ثم شرع الإمام في شراء الكراع والسلاح، وقوي بيت مال المسلمين بالذخائر الحربية ومهمات الدفاع الوقتية، وتقوى الضعيف وانتعش الفقير، وتحسنت الأحوال، وسارت الركبان في الآفاق، ودخل الرعب كل من اتصل به خبرهم من الملوك والأمراء على اختلاف مراتبهم، وأنسوا من أنفسهم قوة دعتهم إلى توسيع نطاق العمران والتمدد في الأقطار لتمهيد البلاد،...وتفننوا في الصنائع...ونصبوا لواء الأمن والهناء، وطمحت أنظارهم إلى إخضاع كل من ناوأهم...الإمارات الخارجة عنهم...تأمين السبل وتسهيل المواصلات...حتى استمالوا الألباب ودلّلوا الصعاب»[63]. وقد أبرز لنا الباروني مهمات الدفاع الوقتية؛ التي تتغير من وقت لآخر وعادة ما تظهر في فترة الحرب[64]، ومن هذه المهام المؤقتة والظرفية: تأمين السبل والمسالك التجارية، وتسهيل المواصلات، تأديب القبائل المتمردة والمناوئة للحكم الرستمي، وتوسيع وتمديد رقعة البلاد ونشر الأمن والرخاء.

1-3- الحرس: إضافة إلى الفرق النظامية والأخرى التطوعية؛ اعتمد الأئمة الرستميون على فرق أخرى، تسمى الحرس ويطلق عليها أيضا «الحرس الخاص»؛ إذا اقتصرت على حراسة الإمام أو الحاكم. وتختلف مهمة الحراسة عن مهمة الشرطة باعتبارها تمثل جزءا من وظيفة الجيش الرستمي[65]، وللحراس مهام أمنية واجتماعية من حراسة أبواب المدينة والإمام وأسرته وعشيرته، وحراسة أفراد المجتمع الرستمي ليلا من اللصوص وقطاع الطرق؛ إذ يسميهم عبد الكريم جودت: أصحاب الحراسة

الليلية[66]، وسرد لنا ابن الصغير في عصر الإمام أبي اليقظان قصة جارة أبي عبيدة الأعرج(عالم وفقيه إباضي)؛ لجأت إليه تستنجده لمّا اختفى ولدها؛ فقال: «... فأخذه المحروق صاحب حرسك وحبسه، ، فأمر الإمام بإطلاق سراح كل من حبس تلك الليلة إجلالا لأبي عبيدة...»[67]. وذكر ابن الصغير أن حرس تيهرت كانوا لا يفتؤون ساهرين على أسوارها، وأن الإمام الأول كان ذا خيالة مجهزة تجهيزا قويا، وأن الإمام الثاني عد في عسكره ألف فرس أبلق وأن أفلح خلفه كان له حرس خاص،. أما هيكلة الجيش: اعتمد الترتيب التالي:

1-4- فرقة الفرسان أو الخيالة: وتضم الجنود الممتطون للخيول، والمتستخدمين لها للحركة والقتال؛ فهي تعد في الحروب التقليدية ضمن السلاح الأكثر حسما وأهمية عند العمليات العسكرية، نظرا لتميزها بالسرعة وخفة الحركة وتأثيرها على معنويات العدو[68]. وهي من أهم الوسائل القتالية في العصر الوسيط وقبله، لما له من قدرة على المناورة وسرعة التنقل، وقد استعملت الخيل في الكر والفر والمطاردة، والتضليل والاستطراد، وهو الوسيلة الأساسية والأنفع في الحرب والنقل والتنقل والحراسة[69]. والدولة الرستمية كغيرها من دول المغرب الإسلامي اعتنت بتعليم أبنائها التربية العسكرية وتعلم الفروسية، وأنشأوا أجيالهم عليها؛ فأصبحت ضمن سلوكهم اليومي، يتشرفون بها، ويعولون عليها في حروبهم، والتباهي والتفاخر بامتلاك أجودها؛ فكان أحسن ألعاب الشباب في أعيادهم وأفراحهم سباق الخيل وألعاب الفروسية، حتى أن المعتزلة طلبوا من أيوب بن العباس[70] أن يعلم أبناءهم أساليب الحرب وفنون الفروسية[71]. وذكرت المصادر أن الأئمة الرستميون امتلكوا الخيول واعتنوا بها عناية فائقة، وكانوا فرسان وأبطال المغرب كله؛ نذكر منهم: الإمام أفلح بن عبد الوهاب، ومن بعده ابنه الإمام يعقوب الذي كانت له أخلاق في لباسه وركوبه تخرج عن طبع البشر... وركوبه فرسه من بين يديه، وكان له فرس أشقر لم يكن بالمغرب قبله ولا بعده، به يضرب المثل إلى اليوم[72].

1-5- فرقة المشاة: تضم الجنود المشاة الذين يعتمدون السير على الأقدام وسيلة للحركة، يكون ترتيبهم في الصفوف الخلفية وراء الفرسان؛ بحيث تمثل هذه الفرقة ثاني شطر أساسي في الجيش؛ ومنه قيل: «المشاة سيد الأسلحة»[73]، يستعمل جنودها الأدوات الحربية المتنوعة؛ وعليها تتحد مهمة واختصاصات كل أقسامها التالية:

* **قسم السيافة:** وتضم المتخصصون والمدربون على المبارزة، واستعمال السيوف، وعادة ما تتخذ موقعا خلفيا من ترتيب الجيش حماية لظهره من أي طارئ[74]. وممن اشتهروا بالمبارزة في زمن الإمام عبد الوهاب: أيوب بن العباس، ومن بعده ابنه العباس بن أيوب[75]، وقد حدث أيوب عن نفسه من غير مباهاة ولا مبالغة فقال: «لا أعلم لي مقابلا يبارزني فيما بين مصر وفارس»[76] (يعني في المغرب الكبير كله)، وأيوب هذا هو الذي أرسلته نفوسة لنجدة عبد الوهاب في محاربته الواصلية، وبارز الفتى المعتزلي الواصلي وهزمه[77].

***قسم الرماحة:** وهم الحاملون للرماح المتقنون في استعمالها، تكون ملامستهم للعدو من بعيد؛ يغرسون رماحهم أرضا بشكل مائل؛ فيحدون من حركة الفرسان ومشاة العدو، وبالتالي شل تقدمهم صوب القلب؛ حيث ينصب قائد المعركة[78]. وفي بلاد المغرب كان يصنع من فروع الأشجار، ونصله من الحديد وهو أنواع: المشعب، والعريض، والرفيع، والمستوي،

والمموج[79]، لقد دلت المصادر التاريخية أن الرماح والسيوف كانت لا تفارق الأئمة الرستميين حتى في حالة خلودهم إلى النوم، وهذا الذي نفهمه من خلال قول ابن الصغير عن الإمام عبد الرحمن بن رستم: «...كان ينام على حصير فوقه جلد وليس في بيته سوى وسادته التي ينام عليها وسيف ورمح وفرس مربوط في ناحية من داره»[80].

***قسم النشابة:** وهم المدربون على رمي السهم أو النشاب أو النبل، مهمتهم ضرب مقدمة جيش العدو، وشل حركته؛ فعلى حيويتها وفاعليتها تحسم المعركة [81]. وقيل:«ن الكفار يخافون من النبل أكثر مما يخافون من غيره من الأسلحة، لأن الفتوحات الإسلامية أغلبها كان بالرمي»، والسهم أنواع منها المنجاب والمسير واللّحيف والحظ والرّهب[82].

***قسم حملة الدروع:** موقعهم يكون في مقدمة الجيش، يضعون غطاء أو قميصا على أجسامهم للوقاية من ضربات سيوف العدو، وطعنات سهامه ورماحه؛ بحكم مواجهة هذه الفرقة للأعداء عند أول احتكاك في المعركة[83]. وكان الرستميون يحصلون على الدروع بصناعتها؛ خاصة في عهد عبد الرحمن بن رستم لعموم الأمن والاستقرار، فعرفت الحرف تطورا كبيرا؛ فظهرت المصنوعات الجلدية والدروع وأنواع أخرى من الأسلحة[84].

وبخصوص رتب الجيش: ومن الرتب العسكرية نذكر:

1-5- القائد العام للجيش: يتولى قيادة الجيش أشخاص تسميهم المصادر «رؤساء القواد» و «شجعان الأجناد» وسادات العرب ورؤسائها[85] أو فرسان[86]. أما في للدولة الرستمية ففي أغلب الأحيان كان الأئمة يتولون ويترأسون قيادته العليا؛ بخروجهم على رأسه وبخاصة في المراحل الأولى لبناء وإرساء أركان الدولة، ومواجهة الحركات المناوئة والفتن؛ مثل ما حصل مع الإمام عبد الوهاب حين محاربته لفرقة النكارية؛ إذ وصف ابن الصغير ذلك إليهم بقوله: «...فلما رأى ذلك عبد الوهاب ومن معه، برز إليهم، فما كان إلا كلمح بالبصر، إلا وجميعهم صرعوا، إلا من شد وولى...»[87]. وهذا الذي حصل مع ابنه أفلح، فعندما وصف ابن الصغير شجاعته؛ اتضح لنا أنه كان قائدا عاما وأعلى للجيش وفي نفس الوقت أميرا للقلب والأجنحة(الميسرة والميمنة)[88] وكذا الإمام أبي اليقظان الذي أرسل عامله أبا المنصور إلياس النفوسي في اثني عشر ألف من المقاتلين لمحاربة أحمد بن طولون؛ فهزمه هزيمة نكراء[89]. وقد يكلفون ولاة وعمال الأقاليم، أو القضاة والعلماء بقيادة الجيش؛ وهذا ما أشار له أبو زكريا يحي: «بأن إلياس أبو منصور عامل نفوسة، كان يقود الجيش بنفسه؛ ومنه في محاربته وتأديبه للطيب بن خلف حتى أعلن توبته وعودته إلى ولاء الإمام[90]،...وأن قاضيه عمروس بن فتح الدوسي قاد الجيش...كان في آخر المعركة يحمي الناس ويذود عنهم ولم يقدروا عليه...»[91].

1-6- المقدم: وهو بمثابة الأمير[92] أو قائد الأجنحة، ولعل وجود هذه الفئة كان في الدولة الرستمية حيث ذكر ابن الصغير أن بتيهرت مقدم خاص بهم وهو الإمام نفسه أو الأمير؛ فقد ذكر ابن الصغير لقب الأمير في عدة مواضع تدل على الحاكم أو الإمام أو القائد: حين أراد أن يحدد فترة حكم عبد الرحمن بن رستم بقوله: «وقد كنت وقفت على عدد إمارته كم كانت...، وحين تحدث عن طول فترة حكم الإمام أفلح: عمر أفلح في إمارته...فأقام خمسين عاما أميرا...»[93]. كما ذكر أيضا أن وفود نفوسة الجبل أتوا الإمام أبي اليقظان ليقدم عليهم أميرا من أنفسهم؛ فقدم عليهم أفلح بن العباس والذي كان عاملا للإمام أبي

اليقظان على جبل نفوسة، وكان يختار المقدم من طرف الإمام[94]. ولعل مدلول المقدم إن دل على شيء إنما يدل على قادة أجنحة الجيش في المعركة كقائد للميسرة والميمنة[95] وهو أقل مرتبة من القائد العام للجيش[96]. والظاهر أن الجيش كان ينظم في كتائب يعين على كل كتيبة قائد، أو يقسم إلى طلائع حسب طبيعة جيش العدو[97].

هذا وقد أشارت المصادر إلى بعض الرتب تندرج ضمن النظام العسكري والجيش الاحتياطي نذكر منها:

***البطانة:** اتخذ الرستميون البطانة: وهي السريرة، والأهل والخاصة فقد ذكر ابن الصغير: «أن الإمام عبد الوهاب دخل عليه وجوه رجاله وقواته وأهل بطانته»، وقال أيضا في وصف حربه مع النكار: «...جمع وجوه رجاله ورؤساء مقالته فاستشارهم فاجمع رأيهم...»[98]، وكان الجند هم بطانة السلطان؛ فحين وصف ابن الصغير أحوال الإمام أفلح قال: «...وكانت الأجناد بطانة السلطان وأولاده وحشمه»[99]، وهو ما يدل على أن البطانة تمثل جندا ينتمي إلى الجيش ويحمي أسرار الدولة. وقد تعدى أمر البطانة إلى كبار الشخصيات وهذا ما لاحظناه عند محمد بن عرفة صهر الإمام أبي بكر وأحد أكبر رجالاته، وكذا الخاصة والمقربين، نستشف ذلك من خلال قول سليمان الباروني عن الإمام أبي حاتم: «وقد كان له رجلان من خاصته من أهل المدينة، كانا من أهل الحرب والنجدة، وهما: محمد بن رابح، ومحمد بن حماد[100]، وكانا هما أول بن بايعوه، وكانا جريئين جدا إلى حد أنهما قالا يوما لأبي الحاتم، وكان أبوه قد لامه على شيء: خل بيننا وبينه، نحن ندخل عليه فنقتله، ويصير الأمر إليك» فاستنكر أبو حاتم قولهما، وقد خشي على نفسه، فأمر بهما فأخرجا من المدينة[101]، وكان للإمام أبي اليقظان رجل من خاصته اسمه: «حمود بن بكر(أو محمود بن بكر)»[102]

***الحشم:** وهي جزء من جند السلطان، ظهرت هذه الفئة في تيهرت الرستمية منذ عهد الإمام عبد الرحمن بن رستم. وقد أكد ابن الصغير وجودهم عند الإمام أبي اليقظان عندما وصف ابنه الإمام أبي حاتم بقوله: «وكان أبو حاتم هذا فتى شابا،... وكانت له أم تسمى غزالة وكانت مالكة لأمور أبي اليقظان وحشمه[103].... وقد كان الإمام يقتطع جزء من مال الجزية والخراج لنفسه ولحشمه وقضاته وأصحاب شرطته»[104].

***الشرطة:** ظهر منصب «صاحب الشرطة» منذ نشأة الدولة الرستمية على يد الإمام عبد الرحمن، وكان هو من يقوم باختيار صاحب شرطته، وتعدّ الشرطة من أجهزة النظام العسكري تعمل على حماية الأمن العام للمجتمع، والحفاظ على النظام وحراسة المدن والحدود. وقد حدد ابن الصغير دورها ومهامها بقوله: « وأصحاب شرطته والطائفون به قائمون بما يجب»[105]. وفي عهد الإمام أبي حاتم، قامت الدولة الرستمية استثناء بتعيين رجلين في منصب صاحب الشرطة؛ فبعد أن دخل المدينة استشار مشايخها في تعيين كبار موظفي الدولة ومنها الشرطة، فكان من الصعب إيجاد الشخصية التي تنال ثقة الجميع؛ فقال بعضهم بتولية: «زكار» بسبب حكمته ووفاء أبيه لأبي حاتم، بينما قال البعض الآخر بتولية: «ابراهيم بن مسكين» المعروف بصلاته في الحق، فقبل الإمام بالاقتراحات وعين الاثنين في منصب صاحب الشرطة، وكان لصاحب الشرطة[106] أعوان يساعدونه.

* **الفتيان**[107]: كان لأبي عبيدة الأعرج فتى حيث يذكر في هذا الصدد ابن الصغير أن الفتية هم جماعة أو فئة اجتماعية،

وقد كان للإمام أبي حاتم فتى شابا، وكان يجمع الفتيان إلى نفسه فيطعمهم ويكسيهم[108].

ويضيف أبو زكرياء أن الفتى كان مناظرا للواصلية حيث قال: «خرج الفتى المتناظر مع المعتزلة ووجوه المعتزلة»[109]، وبالتالي كانت الفتوة في طياتها مجموعة من الصفات، منها الكرم والنجدة والعقل وكذا الفصاحة، وإن مال بعضهم إلى اللهو والخمر والنساء.

***العيون والجواسيس:** وهم بمثابة العيون المترصدة لحركة العدو فوجب الإكثار منهم، وقد أخبرنا أبو زكريا يحي بأنّ الإمام عبد الوهاب كان يملك عبيدا كثيرين، يستخدمهم حراسا وعيونا له[110]؛ مما يفسر انتشار الجوسسة الداخلية والخارجية آنذاك لدى مختلف القوى السياسية وخاصة منها المتصارعة، وهذا ما ذهب إليه ابن خلدون من أنّ بعض العبيد جواسيس لمواليهم. وقد وعد هذا الإمام من يبشره من عبيده بقدوم وفد جبل نفوسة بالعتق وبالحرية[111].

***العلماء والوعاظ والخطباء والشعراء:** لقد كان للدعم النفسي جانبا مهما في الحروب والتأثير على نفسية الجندي قبل خوض المعركة؛ فكان الوعاظ والفقهاء والعلماء يبثون الطاقة الإيجابية في الأرجاء عبر خطبهم ومواعظهم لضرورة الجهاد ومدح الفرسان ووصف أسلحتهم وصفا جميلا[112]، وتبيين الحلال والحرام، ولم يتخل بنو رستم عن هذه العادات القديمة مخمسين فرسانهم؛ ويكفي أن نعلم أن أغلب أئمة الرستميين من العلماء والفقهاء والشعراء. والولاة في عهد الإمام أفلح كان أغلبهم علماء ومنهم: العلامة أبو عبيدة الأعرج واليا على جبل نفوسة، وميال بن وزيره يوسف واليا على نفزاوة وما يليها، والعلامة بن أبي يونس واليا على مدينة تيجي، والعلامة العباس بن أيوب واليا على نفوسة بعد أبي عبيدة الأعرج[113].

وكانت هذه الفئة ملازمة للأئمة وجيوشهم في الحروب داعمين لهم؛ وفي كثير من الأحيان مشاركين فيها، فهذا الإمام عبد الوهاب حين استنجد بنفوسة طلب منها إلى جانب الفرسان علماء وفقهاء ومفسرين؛ فأرسلت له أربعة أفراد شاركوا في الصفوف الأولي في محاربة الواصلية؛ فكانت بداية المواجهة بين الطرفين بالجدال والمناظرة ثم الدخول في مختلف فنون العلوم، ثم مبارزة مهدي النفوسي الفتى المعتزلي، وفي المرحلة الأخيرة جاء دور الجيشين[114].

وهذا الشاعر التيهرتي أبو بكر بن حماد؛ والذي كان من الناقمين والثائرين على الإمام أبي حاتم ضد عمه يعقوب، وبعد نهاية الحرب عاد إليه رفقة مجموعة من الخطباء والشعراء لطلب العفو والتهنئة في قصيدة مدح رائعة وجميلة جاء في مطلعها: ومؤنسة لي بالعراق تركتها وغصن شبابي في الغصون ضير

فقالت كما قال النواسي[115] قبلها ... عزيز علينا أن نراك تسير[116]

فقلت جفاني يوسف بن محمد ... فطال علي الليل وهو قصير

أبا حاتم ما كان ما كان بغضة ... ولكن أتت بعد الأمور أمور[117]

2. تعداد الجيش وعتاده: لقد امتلك الرستميون جيشا كبيرا في أغلب الفترات؛ لأجل تأمين حدود الدولة، أو تأديب العصاة والمتمردين، وفض النزاعات والمعارضة، وهذا ما ترغب فيه كل الرعية وتسارع للمشاركة فيه وحمل السلاح باعتباره جهاد فيه أجر كبير[118].

2-1- تعداده: عادة ما تراوح العدد بين الخمسة عشر ألفا والثلاثين ألفا، دون أن ننسى ما يترك في الحواضر وفي العاصمة الرستمية تيهرت. والجدول التالي نرصد فيه تعداد الجيش النظامي والاحتياطي في بعض العهود والمراحل التاريخية من خلال مجموعة من المصادر والمراجع:

العهود التاريخية	أعداد الجيش	المصادر والمراجع
	الجيش النظامي والدائم	
عهد الإمام عبد الرحمن بن رستم (160–171هـ/ 777–787م)	عدده يبلغ في الظروف العادية حوالي خمسة عشر ألفا.وجمع عبد الرحمن بن رستم خمسة عشر ألف. ويذكر ابن الأثير من جمته أن عبد الرحمن بن رستم ضرب حصارا على مدينة طبنة بجيش عدده خمسة عشر ألف جندي ومقاتل في صراعه مع أب الأحوص القائد العباسي في إفريقية.	علي دبوز، ج3، ص326. ابن عذارى، ج1، ص139. ابن الأثير، ج5، ص600. عطاء الله فشار، علي عشي، ص62.
عهد الإمام عبد الوهاب(171–208هـ/ 787–823م)	وأن الإمام الثاني خرج بجيش من الاباضية عد في عسكره ألف فرس أبلق لقتال بني أوس من هوارة. – اجتمعت له من الجيوش والحفدة ما لم يجتمع لأحد قبله، كما خرج بعساكره من المدينة في جموع لا يعلم عددها إلا الله. –كان يقصد بكتيبته نحو عدوه...ويفض جميع القوم بكتيبته... حسب ابن الصغير وأبي زكريا، والكتيبة تشتمل على ألف مقاتل.	بن الصغير، ص–ص17–46–55. محمد علي دبوز، ج3، ص326. ابن عذارى، ج1، ص139. جودت عبد الكريم، ص422. موسى هيصام، ص36. أبو زكريا يحي، ص93.
عهد أفلح بن عبد الوهاب(208–240هـ/823–854)	وكان الإمام أفلح على شجاعة وفروسية؛ اعتبر من فرسان المغرب كله وأبطاله العظام، قاد المعركة في غياب أبيه ضد ابن فندين فقتله وقتل معه جماعة كثيرة بلغ عددها اثني عشر ألفا.– في عهده وقعت الحرب بين جيشه وجيش المنشق خلف بن السمح، قيل خرجوا في سبعمائة وقيل عدد أصحاب بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر...وكان القتال شديدا انهزم فيه أصحاب خلف.	الشماخي، ج1، ص192. محمد علي دبوز، ج3، ص533. الدرجيني، ص–ص 72–74. عطاء الله فشار، علي عشي، ص–56–58. ابن الصغير، ص47.

عهد الإمام أبو اليقظان محمد بن أفلح (241هـ–281هـ/855–895م)	وصف الجيش في عهده بالقوي والعظيم وبالخصوص إمدادات نفوسة التي أعانت الإمام أبو اليقظان على القضاء على الفتنة، ورغم أن الباروني لم يعطينا العدد المضبوط لكنه قال عنه: «فأمدوه(أي النفوسيون) ملبون دعوته عرمرم جامع لكل هيام»، ويصفه ابن الصغير بقوله: «اجتمع إلى أبي اليقظان جمع عظيم؛ فرحل بجميع جموعه من نفوسة وغيرها...» أرسل أبو اليقظان عامله إلياس أبو المنصور النفوسي لمحاربة أحمد بن طولون في اثني عشر ألف من المقاتلين فهزمه	سليمان الباروني، ج2، ص296. ابن الصغير، ص75. سليمان الباروني، ج2، ص257–258.
أبو حاتم يوسف بن محمد بن أفلح (281هـ/294هـ/895–908م)	–كان قد أخرجه أبوه في جيش مع وجوه زناتة ليجيروا «أي يؤمنوا» قوافل قد أقبلت من المشرق.– شهد عهده تنكرا الطيب بن خلف في حيز طرابلس، وجبل نفوسة، فوجه إليه جيشا لمحاربته في زواغة؛ ثم حاصره في جربة؛ فقبض عليه. وكان عدد ممن شارك من النفوسيين في موقعة مانو 184هـ عشرون ألف مقاتل، وكانت النتائج اثنا عشر ألف من نفوسة وثمانية آلاف من كان معهم من البربر وأربعمائة عالم وهذا ما يدل على العدد الهائل للجيش المشارك في هذه الموقعة	يني، ص100. مبارك الميلي، ص75. الشماخي، ج2، ص225، السيد عبد العزيز سالم، ص563، سليمان الباروني، ج2، ص370. أبو زكريا يحيى، ص56
في كل مراحل الدولة الرستمية	الجيش الاحتياطي والمؤقت	/ /
قبيلتا لماية ونفوسة	–كانت قبيلة لماية وحدها، وهي قبيلة متوسطة في المغرب الأوسط إذا استنفرت للحرب تجند ثلاثين ألف مقاتل منها. –واجتمع لأبي اليقظان جموع عظيمة، كان أغلبها من قبيلة نفوسة؛ وأمدت الإمام عبد الوهاب بجيش نجبي فيه: فارس مبارز عالم مفسر وعالم مناظر وعالم فقيه(وقيل قوامه أربعمائة فيه مائة مبارز ومائة عالم ومائة فقيه ومائة مفسر.	عطاء الله فشار، علي عشي، ص57. الدرجيني، ج1، ص56. الشماخي، ص155.
قبيلة هوارة	هوارة خرجت يوما للحرب فعدوا في جندها ألف فارس أبلق...أما غير ذلك من ذي اللون الكثير فأضعاف هذا.	محمد علي دبوز، ج3ن ص326.
القبائل الكبرى المتحالفة	ومطماطة، وزناتة، ومزاتة، وسدراتة، وغيرها من القبائل الكبرى الأخرى؛ والتي كانت تستنجد بها القوات الرستمية في حروبها، وكانت لا تتوان عن تلبية داعي الإمام إذا استنفرها، وحسب محمد علي دبوز: «...كانت تجند في النفير العام أكثر من ثلاثين ألف مقاتل»	علي دبوز، ج3، ص326. –عطاء الله فشار، علي عشي، ص57.

2.2.إدارة الجيش وتعبئته: كان لزاما على أي دولة ما وأثناء بنائها لجيشها وتعبئته، أن توفر له ديوانا خاصا به؛ يحفظ حقوقه وواجباته، ويضمن ويرعى لهذه الفئة أرزاقهم من رواتب وعطايا، ورغم عدم إشارة المصادر وإفصاحها صراحة بوجود ديوان مستقل وخاص بالجيش يعرف بديوان الجند في الدولة الرستمية؛ إلا أن الإمام الأول عبد الرحمن بن رستم أحدث ديوانا خاصا يسمى: «بديوان الزمام والنفقة أو ديوان النفقات»، مهمته تتمثل في: -صرف ما ينفق في تسليح الجيش. -تجهيزه بكل لوازم الحرب من سلاح وعتاد. -وتجهيزه بالألبسة. -ودفع رواتب الجند.-وإدارة شؤون موظفيه[119]. وبحكم توفرها على الموارد المالية الحاصلة من الجزية، والضرائب، والخراج، فإنها استغلت ذلك الثراء وبيت المال القار والثابت في دفع مرتبات الجيش؛ خاصة وأنها امتلكت بيوت أموال محلية عديدة، وبيت مال مركزي مقره تيهرت[120]، وحسب ابن الصغير كانت ممتلئة في عهد عبد الرحمن بن رسم[121].

لقد كان عبد الرحمن بن رستم؛ وابنه عبد الوهاب يدفعا مرتبات الجيش كغيرها من مرتبات القضاة والشرطة من مال الجزية والخراج، وهذا الذي نفهمه من قول ابن الصغير:»...ثم ينظر إلى ما اجتمع من مال الجزية وخراج الأرضين وما أشبه ذلك، فيقطع لنفسه وحشمه وقضاته وأهل شرطته والقائمين بأموره...»[122]. فالجيش النظامي يأخذ رواتبه شهريا أو مخصصات يومية بطريقة منتظمة، أما الجيش غير النظامي؛ فيحصل على جزء من الغنائم، بناء على اتفاق مسبق بين الدولة والمتحالفين معها من القبائل المختلفة على غرار قبائل لواتة وهوارة وصنهاجة[123].

وفي عهد عبد الرحمن بن رستم كانت مرتبات الجند والعمال تدفع بحسب الرتبة والاستحقاق، والأرزاق التي كانت ترتب للجند معلومة لكل طائفة على قدر الكفاية، لا يطمع أحد منهم أن يزداد فيها، «وبيعت الشاة والبعير فإذا صارت أموالا دفع منها إلى العمال بقدر ما يستحقون على عملهم...ولا خارج يخرج عليه ولا طاعن يطعن عليه، إلى أن اخترمته المنية، وانقضت أيام مدته...»[124]. كما كانت ظروف الحياة تلزم على الرستميين حشد كبير من المقاتلين، فقد عد الإمام عبد الوهاب في عسكره ألف فرس، وكان الإمام أبو حاتم، قد أخرجه أبوه على يد جيش، وهؤلاء يكلفون بيت المال أموالا ضخمة[125]، فكانوا يدفعون لهم رواتبهم، ويؤمنون لهم المؤن والعتاد الحربي، إلى جانب نفقات المتطوعين، كما أنهم أيضا كانوا يتكفلون بأسر الجنود[126]. لقد ارتكز عبد الرحمن بن رستم في إقامة دعائم دولته على حصيلة وموارد بيت المال المركزي ن ووجه الفائض من تلك الأموال بعد تسديد رواتب الموظفين، وأرزاق الجند إلى بناء الجسور، وحفر الترع والقنوات والآبار، وبناء القصور، والنفقة على المسجونين، وأسرى الحرب من المسجونين ودفن موتاهم[127]، وكذا منح العلماء والأدباء، وبناء دور العلاج والحصون.

ثالثا-التحصينات والاستحكامات الحربية(الدفاعية والهجومية):

يقول توفيق حمد عبد الجواد: «... فالمدينة إما أن تكون ساحلية وذلك ما هو نادر في التراث الاسلامي لجنوح المسؤول عادة عن الساحل لضرورات أمنية[128]، وثمة بالطبع حالات خاصة، واختيار موقع كهذا يظهر حرص مؤسس المدينة على تأمين عامل الأمان، وغالبية المدن بنيت على طرق التجارة[129] وفي سفح جبل قرب واد خصب»[130]، وهذا ما ينطبق على مدينة تيهرت التي تقع على سفح جبل جزول، ويأتيها من الغرب نهر سمي مينة ونهر آخر سمي تاتش[131].

1- التحصينات العسكرية الدفاعية: لعل أهم هذه التحصينات في الدولة الرستمية:

***الأسوار والأبراج:** تحيط الأسوار[132] والأبراج بالمدينة عموما وتدور حولها من جميع الجهات، وهي التي تفصلها عن البادية والحقول الزراعية وتحميها من الغزاة[133]. إن الدولة الرستمية رغم أنها حددت مسارها باتجاه المسالمة وحسن الجوار[134]؛ لكن هذا لا يعني أنها أهملت كلية تحصين مدينتها من الغزاة وتقوية ملكها وأمنها بالسلاح والجيش، فقد أشار ابن الصغير لذلك بقوله: «...واشتروا للقوم الكراع والسلاح وقوي الضعيف...وخافهم جميع من اتصل به خبرهم، وأمنوا ممن كان يغزوهم من عدوهم ورأوا أنهم قادرون على غيرهم ومن كانوا يخافون أن يغزوهم...»[135].

لقد كانت تيهرت العاصمة السياسية والإدارية وكانت في نفس الوقت قاعدة عسكرية محصنة بسور من حجر ذات قصبة محكمة التحصين قادرة على أن تصمد لكل هجوم يأتيها من الخارج[136].

لقد كانت حاجة المدن إلى بناء الأسوار ضرورية، يحتمون وراءها من الهجمات واعتلوا الأبراج بحيث كانوا يرشقون منهم عدوهم، ولهذا وجب إحاطة كل مدينة تبرز إلى الوجود بسور[137]، ورغم أن اليعقوبي يصف تيهرت دون أن يشير إلى إحاطتها بسور[138]، وابن حوقل أيضا رغم إشارته لتيهرت القديمة بأنها ذات سور فإنه لا يشير إلى محل وجود السور في تيهرت المحدثة[139]، لكن ابن الصغير بإشارته إلى أبواب تيهرت يدل ذلك على أنها كانت محاطة بسور، وهذا ما ذكره البكري: «مدينة تيهرت مسورة ولها أربعة أبواب»[140]، وقال صاحب الاستبصار: «مدينة تاهرت وهي مدينة مشهورة قديمة كبيرة عليها سور صخر (أي حجر) ولها قصبة منيعة»[141]، وقد كشفت حفريات جورج مارسيه ودوسوس لامار[142] عن الأسوار والأبراج وهو ما لاحظه في الجزء المهم الذي به أكثر الآثار.

القصبة: وهي الحي الذي يسكنه الأمير أو الإمام أو السلطان وأسرته وحاشيته وجنده، مكونة من مباني مخصصة لهذه الطبقة الاجتماعية التي تتصدر الهرم الاجتماعي في المدينة وتتربع عليه ولها أبواب خاصة بها[143]، وقد ذكر المقديسي أن «تاهرت هي اسم لقصبة، هي بلخ المغرب»[144]، وذكر البكري أن «لتاهرت قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة»[145]، وقال صاحب الاستبصار: «مدينة تاهرت مدينة مشهورة قديمة كبيرة عليها سور ولها قصبة منيعة تسمى المعصومة»[146]، وشرح سليمان الباروني قول أبي اسحاق الفارسي عن تيهرت: «ومدينة كورة اسمها تاهرت وهي مدينة كبيرة»، بأن الكورة هي اسم لكل صقع أي ناحية تشمل على عدة قرى، ولها قصبة أي مدينة ينسب ذلك الصقع كله إليها كما هنا[147]. وما ورد لدى هؤلاء أكدته حفريات الأثريين جورج مارسيه ودوسوس لامار[148] حيث اكتشفا سور المدينة الذي كان محاطا بهيكل مستطيل الشكل اعتقدا أن يكون هذا المستطيل هو القصبة.

***أبواب المدينة:** بخصوص مدينة تيهرت الرستمية، فقد أشار ابن الصغير إلى وجود أبواب المدينة، فنذكر باب الصفا بقوله عند دخول وفد البصرة تيهرت: «حتى دخلوا من الباب المعروف بباب الصفا...حتى وقفوا عليها وأصابوا عند بابها»[149]، وأضاف «أن يعقوب بن أفلح أمر بأبواب المدينة فغلقت إلا بابا واحدا»[150]، ويضيف البكري إلى باب الصفا أبوابا أخرى بقوله: «مدينة تاهرت لها أربعة أبواب، باب الصفا وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن»[151].

ولا يستبعد أن هذه الأبواب الرئيسية كانت مصفحة بالحديد ولها مصاريع حديدية تغلق بها، وهذا نستشفه من قول ابن الصغير عن الإمام أفلح بن عبد الوهاب: «وابتنى القصور واتخذ بابا من حديد»[152]. ويحدد أحمد سليماني[153] مواقع هذه الأبواب على الشكل التالي: - باب الصفا من الجهة الشرقية. - باب المطاحن من الجهة الغربية. - باب الأندلس في شمال المدينة. - باب المنازل في جنوب المدينة وتستعمله القوافل القادمة من الصحراء.

***الحصون والقلاع:** دعت الضرورة الدفاعية إلى إنشاء عدد من الحصون، وقد كانت منتشرة في أرجاء المغرب الأوسط، يلتجئون إليها حالة تعرضهم لهجوم خارجي، وبالتالي انتشرت في الدولة الرستمية، وقد أشار ابن الصغير إلى ذلك، فذكر حصن لواتة[154]، كان للرستميين حصنهم بـ «نماليت» في طرف لواتة، يقع على نهر مينة، فيه مواشيهم وعبيدهم. كما ذكر كل من اليعقوبي وابن الصغير عددا من الحصون والقلاع المحيطة بها مثل اسكدال[155] وتسلونت[156]، حيث ورد في قول ابن الصغير أن: «محمود بن الوليد (ثائر بتيهرت) قد صعد إلى أعلى موضع بالمدينة يعرف بالكنيسة»[157]، وقال أيضا أن أبا اليقظان: «أتى الظاهر المشرف على المدينة المعروفة بقلعة نفوسة»[158]، وكان هناك أيضا حصن تالغمت[159] خارج المدينة، وقد كانت الحاجة الملحة إليها خاصة أثناء الفتن التي شهدها عهد الإمام أبي بكر[160].

ومن القلاع المنتشرة في المغرب الأوسط، نذكر قلعة «ابن هرب» وقلعة «مغيلة» ومنها حصن «برقجانة»، المعروف بتيهرت القديمة[161].

***المدن:** لقد كانت العاصمة الرستمية محفوفة بمدن كثيرة محصنة ومتحضرة وراقية وذات مواقع هامة واستراتيجية، مما جعل المؤرخين والرحالة ينسبون عدة مدن إليها ويتبعونها لها، ومن هؤلاء:

***المقدسي:** الذي يقول: «ويقرب تيهرت مدينة تسمى رها، وقد خربت، وتنس مسورة عن البحر، شربهم من نهر، وقصر الفلوس وتيهرت السفلى أي القديمة...، وافكان مسورة...، ويلل وجبل توجان على ما ذكرنا سواء مسورة...، ووهران بحرية مسورة...، وجبل زلاغ مدينة على جبل عال... وبقية المدن أكثر من مسورات ذات بساتين»[162].

***سليمان الباروني:** الذي ينسب ما يقارب أربعين مدينة لتيهرت بقوله: «و لتيهرت يمة، تاغليسة، قاعة ابن الهرب، خرارة، جعابة، غدير، الدروع، لماية، منداي، سوق ابراهيم، رهباية، البطحة، الزيتونة، تما، يعود، الخضراء، واريفن، تنس، قصر الفلوس، بحرية، سوق كري، منحصة، أوزكي، تبرين، سوق بن مبلول، ربا، تاويلت أبي مغلول، تمزيت، تاويلت لغو، أفكان (و بها نهر يأتي إلى تيهرت)»[163].

ومن خلال هذين النصين نستنتج بعض المدن التي نسبت إلى تيهرت ومنها مثلا مدينة إفكان التي يؤكد كل من الإدريسي وابن حوقل على أنها كانت تابعة لتيهرت[164] ومدن أخرى كتنس وشلف وحتى وهران[165].

2- نشاطات الجيش الرستمي واستحكاماته الحربية: ومن أهم وأشهر المعارك التي خاضها الجيش الرستمي نذكر: * معركة طبنة ومحاصرتها (155هـ/772م).*محاربة النكارية أنصار يزيد بن فندين اليفريني (172هـ/787م).

*محاربة الواصلية[166] (173هـ/788م). *محاصرة طرابلس[167] سنة 196هـ/811م. *موقعة مانو[168] سنة283هـ/896م.

خاتمة:

نخلص بعد هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات نذكر أهمها في النقاط والمحطات التالية:

*اهتمت الدولة الرستمية كغيرها من الدول المعاصرة لها بجهاز الجيش وتجهيزه؛ باعتباره ركيزتها ومصدر أمانها وحصانتها من الأعداء المحيطين بها، وبالخصوص في العهود المتقدمة من حكم الأئمة العظام، فعبد الرحمن بن رستم خصص ثلثي المعونة المشرقية للتجهيز العسكري وشراء الخيول والسلاح، وسلك عبد الوهاب نهج أبيه؛ حتى سمي بأنصاره بأهل العسكر، واجتمع له من الجيوش والحفدة ما لم يجتمع لأحد من قبله، كما شهد عهد الإمام الثالث أفلح وجود جيش قوي هاجم به مدينة العباسية وعجز ابن الأغلب في الرد عليه. وأنشأت الدولة ديوانا خاصا بالجند عرف ب: ديوان النفقات يهتم بحقوقهم وواجباتهم من رواتب حسب الرتب والعطايا وتقسيم للغنائم؛ في حين أن واجباتهم هي التحلي بالصبر والالتزام بالأوامر وتأدية واجب الجهاد والدفاع عن كيان الدولة على أتم وجه.

*واقتباسا للنظام التقليدي الذي اعتمدته الدول الإسلامية، وغيرها من الشعوب الأخرى في تقسيم الجيش ثنائيا إلى قسمين: -قسم نظامي دائم: يضم العناصر التي اتخذت الجندية مهنة قارة؛ مشكلة بذلك النواة القاعدية للجهاز العسكري للدولة. –قسم غير نظامي متطوع: يضم المتطوعون أو الأطراف المتحالفة مع الدولة؛ فهم ينضوون تحت لواء التشكيلة العامة للجيش في حالة الحرب فقط، ويسرحون في حالة السلم. يخصص للقسم الأول رواتب شهرية؛ في حين يحصل القسم الثاني على جزء من الغنائم؛ بناء على اتفاق مسبق يتم بين الدولة والمتحالفين معها من القبائل المختلفة. وفي أغلب الأحيان حيث كان الأئمة الرستميون يتولون القيادة العليا للجيش، بخروجهم على رأسه، وتحملهم مسؤولية اتخاذ القرارات. وعلى هذا الأساس وهذا الشكل أنشأت الدولة الرستمية جيشها.

*امتلكت وتوفرت الدولة الرستمية على كل مقومات وجود جيش نظامي دائم وقوي، من إمكانيات مادية وبشرية ومالية وحتى معنوية؛ تمثلت في قيادة الأئمة الرستميون الشجاعة والحكيمة لعساكرهم أثناء الحروب، ضف إلى ذلك رخائها الاقتصادي والمالي الذي أسهم في إعداد الجيش وتنظيمه؛ ثمّ تموينه وتمويله عدّة وعددا وعتادا.

*وصفوة القول أن الجيش الرستمي دبّ في صفوفه الضعف والتدهور في عهد الأئمة الأواخر، وبالتحديد بعد موقعة مانو عام 283 هـ؛ وذلك راجع لعدة أسباب وتفسيرات ذكرها الباحثون ومنهم: عبد الرحمن الجيلالي بقوله: « إن أكبر عامل في سقوط هذه الدولة هو اختلاف الكلمة بين الدولة والشعب، وما انتشر عن ذلك من الفتن والاضطرابات التي أضعفت من هيبة الحكومة أمام رعيتها...»، وإحسان عباس الذي يقول: «ويبدو أن الجيش الذي كونه عبد الوهاب كان قد ضعف أو مزقته الانتماءات المتضاربة...الصراعات العرقية بين البربر والعرب والعجم...»، وعلي عشي الذي يقول: «أما أسباب تدهور الجيش الرستمي فيعود إلى ضعف شخصية الأئمة الأواخر واختلاف الكلمة، وانتشار الفتن والاضطرابات، وتحطم عصب الدولة وهي قبيلة نفوسة بعد موقعة مانو».

الهوامـش :

1- ابراهيم بحاز، الطبيعة العامة للحكم عند الرستميين، مجلة الخلدونية، عدد خاص حول: الدور التاريخي والحضاري لمدينة تيارت، أكتوبر 2009، جامعة ابن خلدون بتيارت، الجزائر، ص46.

2- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، الجزائر، 1994، ج1، ص166.

3- موسى هيصام، الجيش في العهد الحمادي(405-547هـ/1014-1152م)، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 2000-2001م، ص24.

4- قبيلة لماية: قبيلة بترية وهي بطن من ولد فاتن بن تاصمين بن ضري بن زحيك بن مادغيس الأبتر، عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1953، ج6، ص246.

5- محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص115.

6- عبد الرحمن بن خلدون، العبر...، المصدر السابق، ج6، ص126.

7- إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية (160-296هـ/777- 909م)، دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، ط2، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1993، ص89، بوزياني الدراجي، القبائل البربرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2000، ج2، ص105.

8- CH. BEKRI, LE kharijisme berbère, annales de l'institut d'études Orientales, Université d'Alger, tome XV, Alger, 1957, P 64-65

9- محمد بوركبة، البنية الاجتماعية في العهد الرستمي، مجلة الخلدونية، المرجع السابق، ص-ص 121، ابراهيم بحاز، الطبيعة العامة للحكم عند الرستميين، الخلدونية، المرجع نفسه، ص 46- 47.

10- ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق، إبراهيم بحاز ومحمد ناصر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص35.

11- عطاء الله فشار، علي عشي، الجيش الرستمي وحقيقة غيابه؟، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد2، عدد2، 15مارس2010، ص54، علي عشي، الجيش الرستمي...دعوى الغياب ومقتضى الحضور، مجلة الحضارة الإسلامية، ع16، جمادى2/2143هـ/ ماي2012، ص388.

12- رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص109، لخضر سيفر، التاريخ السياسي لدول المغرب الإسلامي، دار الأمل للدراسات، الجزائر، 2006، ج1، ص90.

13- قبيلة نفوسة: كان مادغيس الأبتر جد البرابرة البتر وابنه زحيك ومنه تشعبت بطونهم، فكان من الولد فيها أربعة: نفوس واداس وضرار ولوا، وأما نفوس فهو بطن واحد تنسب إليه نفوسة كلها، وكانوا من أوسع القبائل تنتمي إليهم شعوبا كثيرة منها: بنو زمور وبنو مكسور وماطوسة، وكانت مواطنهم بجهات طرابلس وما إليها ويوجد جبل معروف بهم يسمّى « جبل نفوسة» به مدينتين: شروس في وسط الجبل، وجادو من ناحية نفزاوة، وجميع أهل الجبل شراة وهبية وإباضية، وما زالت جماعات منهم كثيرة تسكن الجبل حتى الآن، وكانت مدينة صبراتة في مواطنهم وتنتسب إليهم، ينظر، ابن خلدون، العبر، ج6، ص230-229.

14- اليعقوبي، 2002، البلدان، منشورات محمد علي بيضون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002، ص346؛

Emile Felix Gautier: le passé de l'Afrique du Nord: les siècles obscurs, Edition Payot ; Paris ;1964 ; P300.

15- أبو زكرياء يحيى، سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق، اسماعيل العربي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982، ص 92 – 93.

16- ANDRE NEGRE: la fin de LETAT RUSTU MID ,Revue d'histoire et de civilisation du MAGREB

, FACULTE des lettres D'Alger, IMPRIMRIE IPN ALGER, guillet1969,P20-21.

17- يزيد بن فندين اليفريني: هو أبو قدامة يزيد بن فندين، وهو من بين السبعة الذين جعل فيهم عبد الرحمن بن رستم الإمامة شورى عندما حضرته الوفاة على صنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إلى جانب مسعود الأندلسي وابنه عبد الوهاب، أبو زكرياء يحي، سير الأئمة وأخبارهم، المصدر السابق، ج1، ص84.

18- ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق، إبراهيم بحاز ومحمد ناصر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص61؛ ابراهيم بحاز، الطبيعة العامة للحكم عند الرستميين، مجلة الخلدونية، ص46.

19- أبو العباس الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق، إبراهيم طلاي، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر.ج1، د.ت، ص87؛ أبو زكرياء يحي، المصدر السابق، ج1، ص150.

20- سليمان الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج2، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 2002، ص 275.

21- ابن الصغير، المصدر السابق، ص45؛ عطاء الله فشار، علي عشي، المرجع السابق، ص55.

22- قبيلة مزّاتة: بطن من بطون لواتة، وحسب البكري: «أنها تتركز في شمال الأوراس، ويسكن فحص هذه المدينة قبائل مزّاتة وضريسة وكلهم إباضية، البكري، المسالك والممالك، المغرب في ذكر إفريقية والمغرب، نشر ديسولان، باريس، فرنسا، 1965، ص55.

23- قبيلة سدراتة : بطن من بطون لوّاتة البربرية البترية الموجودة في ناحية بسكرة، وموطنها أيضا بالمغرب الأدنى في شمال الأوراس وجنوبها وهي إباضية المذهب، البكري، نفسه، ص55.

24- ابن الصغير، المصدر السابق، ص47.

25- محمد بوركبة، المرجع السابق، ص 123، سليمان الباررواني، المرجع السابق، ج2، ص174-273.

26- ابن خلدون: العبر، المصدر السابق، ص -37 38.

27- بقوله: «كان الجيش الرستمي متكونا من العرب والعجم والبربر»، عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ج1، ص166.

28- محمد بوركبة : البنية الاجتماعية، الخلدونية، المرجع السابق، ص126.

29- ابن الصغير : المصدر السابق، ص70.

30- قدور وهراني، جوانب من التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لمدينة تاهرت من خلال كتاب ابن الصغير، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، العدد 106، دمشق، 2007، ص217؛ عطاء الله فشار، علي عشي، المرجع السابق، ص61.

31- عمار عمورة، المرجع السابق، ص96، محمد عليلي، المرجع السابق، ص36.

32- ابن الصغير، المصدر السابق، ص91.

33- النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج22، تحقيق وتعليق مصطفى أبو ضيف أحمد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، د.ت، ص19.

34- ابن الصغير: المصدر السابق، ص52.

35- محمد بوركبة : البنية الاجتماعية، الخلدونية، المرجع السابق، ص128.

36- الدرجيني: المصدر السابق، ج1، ص31.

37- الوسياني أبو الربيع، سير مشائخ المغرب، تحقيق وتعليق اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص52.

38- اليعقوبي : البلدان، المصدر السابق، ص350.

39- ابن خرداذبة : المسالك والممالك، المصدر السابق، ص92.

40- ابن حوقل، صورة الأرض، المصدر السابق، ص95.

41- الاصطخري : المسالك والممالك، المصدر السابق، ص45.

42- محمد عبدالله سالم العمايرة، الجيش الفاطمي(567-297هـ/1171-909م)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1431-2010هـ، ص65.

43- ابن الصغير، المصدر السابق، ص33.

44- ابن الصغير، نفسه، ص33.

45- حيث ذكر ابن الصغير أن قاضي تيهرت قال: « فتحت الباب فإذا أنا بجارية منبهرة ومعها صقلبي...»، نفسه، ص43؛ الدرجيني، المصدر السابق، ج2، ص242.

46- ابراهيم مخار، دور الرستميين في وحدة مغرب الشعوب، الأصالة، العدد 42- 43، فبراير- مارس 1977، ص40.

47- موسى هيصام، المرجع السابق، ص31.

48- أكرم ديري وآخرون، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ط1ن 1980، ج1، ص323.

49- ابن الصغير، ص62.

50- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص104.

51- قدور وهراني، ص 217.

52- ابن الصغير، ص95-94.

53- عطاء الله فشار، علي عشي، المرجع السابق، ص62، علي عشي، المرجع السابق، ص393.

54- ابن الصغير، المصدر السابق، ص35.

55- ابن الصغير، ص54، لخضر سيفر، المرجع السابق، ج1، ص42؛

G.Dangel : op.cit, p246.

56- Ibid : p246.

57- محمد علي دبوز، ج3، ص326.

58- لخضر سيفر، المرجع السابق، ص 90.

59- ابن عذارى، ج1، ص75.

60- ابن الصغير، ص54؛ أبو زكرياء يحي، ص93.

61- ينظر: عنصر الأصول البربرية للجيش الرستمي(قبيلتا مزاتة وسدراتة ص:)، ابن الصغير، ص47؛ البكري، ص67.

62- CH. BEKRI ; op.cit, p73-74.

63- سليمان الباروني: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ط3، دار البعث، قسنطينة، 2002، ج2، ص87

64- عطاء الله فشار، علي عشي، المرجع السابق، ص61.

65- جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية...، المرجع السابق، 275.

66- جودت عبد الكريم: الأوضاع لاقتصادية، المرجع السابق، ص 275.

67- ابن الصغير، المصدر السابق، ص83.

68- ديري أكرم وآخرون، ج2، ص 192، موسى هيصام، ص15.

69- مختار حساني، ج1ن ص91.

70- فارس المغرب لشجاعته وبداعته في أساليب الحروب والفروسية، كان إذا ركب للحرب والنزال رمى في الجو بحربته وسنان رمحه، وكانت تزن ثمانية عشر رطلا، فتعلو حتى تكاد تغيب عن الأنظار فيهيئ لها رمحه فتنزل فيه مستوية متمكنة لا تحتاج إلى تركيب، أبو زكرياء: المصدر السابق، ص72، الدرجيني: المصدر السابق، ج1، ص63، سليمان الباروني: المرجع السابق، ج2، ص 167.

71- أبو زكرياء: المصدر نفسه، ص نفسها، وعن قصة استدعاء المعتزلة لأبي العباس، وحين أبهرهم ما رأوا منه...، سليمان الباروني: المرجع نفسه، ج2، ص168.

72- ابن الصغير: المصدر السابق، ص98، سليمان الباروني: المرجع السابق، ج2، ص359، وبخصوص الفرس الذي كان يملكه يعقوب والذي هرب به من قبضة العبيديين سنة 296هـ إلى وارجلان، ذكرتها المصادر الإباضية مثل أبي زكرياء: المصدر السابق، ص124، الدرجيني: المصدر السابق، ص104، سليمان الباروني: نفسه، ص نفسها.

73- موسى هيصام، ص15.

74- ابن خلدون، المقدمة، ص484.

75- محمد علي دبوز، ج3، ص326.

76- سليمان الباروني، ج2، ص127، عطاء الله فشار، علي عشي، ص58.

77- الشماخي، ص155، الدرجيني، ج1، ص56.

78- موسى هيصام، ص15.

79- عبد الرحمن زكي، السلاح في الإسلام، الجمعية التاريخية، دار المعارف، مصر، دون تاريخ، ص164.

80- ابن الصغير: المصدر السابق، ص29، الشماخي: المصدر السابق، ج1، ص140.

81- نفسه، ص نفسها.

82- ابن سلام أبا عبيد القاسم، كتاب السلاح، تح، حاتم صالح، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط2، 1985، ص27.

83- ابن الأثير، ج8، ص101.

84- عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 105.

85- ابن الأبار : الحلة، المصدر السابق، ج1، ص107، ج2، ص342.

86- نفسه، ج1، ص110.

87- ابن الصغير، ص44.

88- قال: «وعبد الوهاب ينظر يمينا وشمالا أو قلبا، فإذا صرف نظره ذات اليمين رأى فارسا...»، نفسه، ص47.

89- سليمان الباروني، ج2، ص258-257.

90- الشماخي، المصدر السابق، ج2، ص225، سليمان الباروني: المرجع السابق، ج1، ص370، الدرجيني: المصدر السابق، ص100.

91- أبو زكريا يحي، ص-ص157-153، عطاء الله فشار، علي عشي، ص62.

92- كان مصطلح الأمير يعني في العهود الإسلامية الأولى: ما يوحي أو يقترب من مفهوم الوالي أو العامل، ليتطور تدريجيا ليحمل القوة والسلطان، حيث أصبح للأمير الكلمة الأولى بحكم تقلده لهذه الرتبة العليا، موسى هيصام، ص16.

93- ابن الصغير، ص-ص53-36.

94- ابن الصغير، ص 87-86، كما ذكر أن للعجم مقدما يقال له ابن وردة، ابن الصغير، نفسه، ص54.

95- وذكر الدرجيني الميمنة والميسرة والقلب بقوله : «...وكان في عسكر أبي عبيدة(عبد الحميد الجناوني في محاربته لخلف في عهد أفلح) رجل شجاع حاذق بالطعن يقال له العباس، ولد أيوب بن العباس، وقد حمى الميمنة والميسرة والقلب...» الدرجيني، ج1، ص76.

96- جودت عبد الكريم: الأوضاع الاقتصادية، المرجع السابق، ص273.

97- سليمان الباروني، ج2، ص166.

98- ابن الصغير، المصدر السابق، ص-ص54-44.

99- ابن الصغير، المصدر نفسه، ص-ص56-54.

100- ولعله أخا بكر بن حماد الشاعر المشهور، سليمان الباروني، ج2، المرجع السابق، ص -350 351.

101- سليمان الباروني، نفسه، ج2، ص353،

Andre negre, la fin de l'état rostumide, revus d'histoire et de civilisation du magureb, faculté des lettresd'Alger,1967,p – p 33 – 34.

102- ابن الصغير، ص86.

103- ابن الصغير: المصدر السابق، ص89.

104- ابن الصغير، المصدر السابق، ص36.

105- ابن الصغير، نفسه، ص 35.

106- جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص276.

107- ذكرها الشماخي ب: «الفتيا» بقوله عند تعيين الإمام عبد الوهاب: «...و سألوا سائر العلماء الذين بها واتفقت الفتية على أن الإمامة تامة...»الشماخي: المصدر السابق، ص147.

108- ابن الصغير: المصدر السابق، ص89.

109- أبو زكرياء: المصدر السابق، ص67.

110- أبو زكريا يحي، المصدر السابق، ص68.

111- أبو زكريا، المصدر نفسه، ص59، وذكر الدرجيني: لما سمع بخروجهم من جبل نفوسة متجهين إليه قال لعبيده من بشرني منكم بقدومهم فهو حر...فوجدوا الأعرج قد سبقهم بالبشارة فقالوا: «فاز بها الأعرج»، الدرجيني، ج1، ص59.

112- بوشنافي محمد، بكارة حنان، ص33.

113- سليمان الباروني، ج2، ص219.

114- للمزيد أكثر عن هذه الحرب ومشاركة العلماء والفقهاء، ينظر، الشماخي، ج1، ص155.، الدرجيني، ج1، ص56.

115- النواسي: هو أبو النواس الحسن بن هانئ الحكمي، مبارك الميلي: المرجع السابق، ص74.

116- البرادي، الجواهر، نقلا عن سليمان الباروني، المرجع السابق، ج2، ص276.

117- سليمان الباروني، نفسه، ص نفسها.

118- محمد علي دبوز، المرجع السابق، ج3، ص326، عطاء الله فشار، علي عشي، المرجع السابق، ص57.

119- سميرة مغراوي، واقع الجباية بالدولة الرستمية، مجلة عصور، العدد 27-26، جويلية-ديسمبر 2015، ص218.

120- إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية، 237.

121- ابن الصغير، ص35.

122- نفسه، ص36.

123- ابن الصغير، ص-ص108-52، عطاء الله فشار، علي عشي، ص 62، سليمان الباروني، ج2، ص270.

124- ابن الصغير، نفسه، ص36-35.

125- جودت عبد الكريم: نفسه، ص 422.

126- نفسه، ص 423.

127- إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية، ص294.

128- فقد بنيت القيروان على بعد ستة وثلاثين ميلا من البحر ونحو ميل من تونس، حسن الوزان: وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الاسلامي، 1983، ج2، ص87، وبرر عقبة بن نافع اختياره ذلك الموقع لأصحابه لما أرادوا لها مكانا قرب البحر قال: «إني أخاف أن يطرقها صاحب القسطنطينية، ويملكها، ولكن اجعلوا بينها وبين البحر ما لا يدركها معه صاحب البحر»، ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج.س كولان وليفي بروفنسال، ط2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ج1، ص19، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1380هـ/ 1965م، ج3، ص456.

129- يذكر برودال حول المدن ما يلي: «...نقاط جامدة فوق الخرائط، فهي تتغذى من الحركة، وما تجارتها إلا حركة»، F.Braudel, civilisation materielle et capitalisme, paris, 1967, p. p 372- 374.

130- توفيق حمد عبد الجواد: العمارة الاسلامية فكر وحضارة، المكتبة الأنجلو مصرية، 1987، ص -300 301.

131- وهذا ما أكده كل من الادريسي، وصاحب الاستبصار واليعقوبي بقولهم مثلا: «تاهرت مدينة كبيرة آهلة بين جبال وأودية...» مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول، مطبعة جامعة الاسكندرية، مصر، 1958، ص66، الادريسي: المغرب العربي، من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، حققه ونقله إلى الفرنسية محمد بلحاج صادق، المؤسسة العامة للنشر والاشهار، حيدرة، الجزائر، 1983، ج3، ص274، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت، د.ت، ص149.

132- السور: يقصد به الأبنية فهو كل منزلة من البناء، ابن منظور: المصدر السابق، م2، ص287.

133- عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، المرجع السابق، ج1، ص107.

134- M.Talbi : L'émirat aghlabide, paris, 1967, p353.

135- ابن الصغير: المصدر السابق، ص -30 31.

136- رشيد بورويبة وآخرون: المرجع السابق، ج3، ص109.

137- جودت عبد الكريم: الأوضاع الاقتصادية، المرجع السابق، ص379.

138- اليعقوبي: البلدان، المصدر السابق، ص358.

139- ابن حوقل: المصدر السابق، ص86.

140- البكري: المصدر السابق، ص66، سليمان الباروني: المرجع السابق، ج2، ص32.

141- مؤلف مجهول: الاستبصار، المصدر السابق، ص66، سليمان الباروني: المرجع نفسه، ج2، ص27، محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج3، ص274.

142- G.Marçais et L.Dessus : Tihert, op.cit, p57.

143- عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، المرجع السابق، ج1، ص107.

144- المقديسي: المصدر السابق، ص229.

145- البكري: المصدر السابق، ص66.

146- مؤلف مجهول: الاستبصار، المصدر السابق، ص66، ويعلق سليمان الباروني على كلامه بأن اسم هذه القصبة بالمعصومة يدل على القوة التي كانت بها المدينة وقصبتها، فإن العصمة لغة المنعة، فقد طابق اسمها وصفها، سليمان الباروني: المرجع السابق، ج2، ص27.

147- سليمان الباروني: المرجع السابق، ج2، ص 27.

148- G.Marçais et L.Dessus : Tihert, op.cit, p32- 33, R.Bouruiba : Tahert à l'epoque rostomide, Algerie Actualité n 495, 1975, p14.

149- ابن الصغير: المصدر السابق، ص29، وقد جاءت عند البكري باسم «الصبا»، البكري: المصدر السابق، ص66، رشيد بورويبة: الفن الرستمي، تاهرت وسدراتة، مجلة الأصالة، العدد 41، جانفي 1977، ص184.

150- ابن الصغير: المصدر نفسه، ص97، ويقول سليمان الباروني: «فأمر يعقوب بأبواب المدينة فأغلقت وترك واحدا وقف عليه بنفسه مع من كان معه»، سليمان الباروني: المرجع السابق، ج2، ص360.

151- البكري: المصدر السابق، ص66، رشيد بورويبة: الفن الرستمي، المرجع السابق، ص184، القلقشندي: المصدر السابق، ج5، ص111.

152- ابن الصغير: المصدر السابق، ص53.

153- أحمد سليماني: المرجع السابق، ص -82 83.

154- حصن لواتة: نسبة إلى قبيلة لواتة التي عندما تسلطت عليها هوارة ضغنت عن المدينة وخلت عنها ونزلت بحصنها المعروف بحصن لواتة، ابن الصغير، المصدر السابق، ص74.

155- اسكدال: وهو بقبلة تيهرت على مسيرة يوم وأزيد قليلا في مجتمع الإباضية، ابن الصغير: المصدر نفسه، ص73.

156- تسلونت: هو على مسيرة أميال عن حصن لواتة ومنه مخرج عيون نهر مينة الجاري من قبلة تيهرت، كما يعرف أيضا بحصن تاملونت أو تماليت ويقع على طرف لواتة الذي نزل به أبو اليقظان أثناء الفتنة بين هوارة ولواتة، ابن الصغير: المصدر السابق، ص- ص -74 93، سليمان الباروني: المرجع السابق، ج2، ص- ص -329 355.

157- الكنيسة: تطلق على دار ابني دبوس: أحمد ومحمد، ابن الصغير: نفسه، ص100.

158- هو عبارة عن حصن بناه النفوسيون والرستميون في عدوة نفوسة، ابن الصغير: المصدر السابق، ص -72 73.

159- تالغمت: لعلها هي القرية المعروفة بتيلغمت في صحراء الجزائر بين الأغواط وغرداية على بعد 90كلم، ابن الصغير: المصدر نفسه، ص94، سليمان الباروني: المرجع السابق، ص336.

160- جودت عبد الكريم: الأوضاع الإقتصادية، المرجع السابق، ص383.

161- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص- ص -153 163.

162- المقدسي: المصدر السابق، ص230، محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج3، ص -231 232.

163- البشاري الحنفي نقلا عن سليمان الباروني: المرجع السابق، ج2، ص39.

164- الإدريسي، المصدر السابق، ص151.

165- للمزيد أكثر عن المدن المنسوبة إلى تيهرت، ينظر، سليمان الباروني، المرجع السابق، ج2، ص- ص -55 82.

166- الواصلية هي مذهب أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزال الألثغ (-80 171هـ/ -699 790م) وهم من المعتزلة حيث يقول الشهرستاني:

الواصلية أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزال الألثغ، كان تلميذا للحسن البصري، يقرأ عليه الأخبار والعلوم...، الشهرساني: الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ج1، ص46، ولد واصل بن عطا بالمدينة المنورة ونشأ بالبصرة، وكان ممن بايع لمحمد بن عبد الله بن الحسن وله مؤلفات عدة منها: «المنزلة بين المنزلتين»، «أصناف المرجئة»، أبو زكريا يحيى، المصدر السابق، ص101، أحمد أمين: ضحى الاسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، 1900، ج3، ص -92 93.

167- ويذكر ابن الصغير عن الإمام عبد الوهاب، فيقول: حكى لي جماعة من الناس أنه قد بلغت سمعته إلى أن حاصر طرابلس وملأ المغرب بأسره إلى مدينة يقال لها تلمسان. مما اضطر عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب إلى عقد الصلح، ابن الصغير، المصدر السابق، ص27، Chikh Bekri: Le royaume Rostemid, op cit, p75 محمود اسماعيل عبد الرزاق، الأغالبة 184ن 296هـ سياستهم الخارجية، ط2، مكتبة وراق، جامعة فاس المغرب، 1978، ص-105 106.

168- تنسب هذه الموقعة إلى قصر «مانو»، قصر قديم بين قابس وطرابلس، وقد دخل الخوارج المعركة بعد كثير من التردد وخاصة أن أميرهم أفلح بن العباس أبى ذلك، أبو زكريا يحيى، المصدر السابق، ص107، الدرجيني، المصدر السابق، ج1، ص87، سليمان الباروني، المرجع السابق، ص372،

Brahim.Fekar: Les institus Ibadites Magrebines au moyen- age, Actes du 3angres d'histoire et de la civilisation du magreb, tome1, office de publicatins universitaires, Oran 26- 27- 28/11/1983, p119.